



كتاكييتو في المدرسة

بقلم : د. نبيل فاروق
رسوم : عبد الشافي سيد



المؤسسة العربية الحديثة
للطباعة والنشر والتوزيع

١٠ شارع جمال مصطفى بالقاهرة - القاهرة - ١١٠٠٠٠٠

اسْتَيْقَظَ (كتاكيٲو) فٲى الصَّبَاحِ ، عَلى صَوْتِ الدَّجَاجَةِ (كَاكْ) ، وَهٲى تُنَادِى صِغَارَهَا ،
قَائِلَةً : هٲِآ أَيُّهَا الصِّغَارُ .. اسْتَيْقِظُوا .. لَقَدْ حَانَ مَوْعِدُ الاسْتِعْدَادِ لِلذَّهَابِ إِلَى الْمَدْرَسَةِ .
هٲِآ .. لِادَاعِىَ لِلْكَسَلِ .

كَانَ (كَتَاكِتُو) قَدْ سَهَرَ إِلَى وَقْتِ مُتَأَخَّرٍ ، لِيُشَاهِدَ سَهْرَةَ (التِّلِفِزْيُونِ) فَاصْبَحَ مِنَ الْعَسِيرِ
عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَيْقِظَ مُبَكِّرًا ، لِيَذْهَبَ إِلَى الْمَدْرَسَةِ ، وَأَخَذَ يَقُولُ لِأُمِّهِ فِى غَضَبٍ كَسُولٍ
- لَا أُرِيدُ الذَّهَابَ إِلَى الْمَدْرَسَةِ .. لَسْنَا نَسْتَفِيدُ شَيْئًا مِنَ الذَّهَابِ إِلَيْهَا كُلَّ يَوْمٍ
لِمَاذَا لَا نَبْقَى فِى الْمَنْزِلِ ، وَنَنَامُ إِلَى وَقْتِ مُتَأَخَّرٍ ؟
جَذَبَتْهُ أُمُّهُ مِنْ فِرَاشِهِ ، قَائِلَةً : هٲِآ .. انْقُضَ عَنْكَ كَسَلُكَ ، وَاسْتَعِدَّ لِلذَّهَابِ إِلَى
الْمَدْرَسَةِ .. لَا أَحَدٌ يَتَعَلَّمُ وَيَكْبُرُ ، بِدُونِ الذَّهَابِ إِلَى الْمَدْرَسَةِ .



اغْتَسَلَ (كْتَائِكْتُو) غَاضِبًا ، وَتَنَاوَلَ إِفْطَارًا قَلِيلًا مِنْ شِدَّةِ التَّعَبِ ، وَرَاحَ يَرْتَدِي ثِيَابَ
الْمَدْرَسَةِ ، وَهُوَ يَقُولُ : لِمَاذَا يُصِرُّونَ عَلَيَّ أَنْ نَذْهَبَ إِلَى الْمَدْرَسَةِ فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ ؟ ..
أَلَا تُوجَدُ مَدَارِسَ لَيْلِيَّةً ؟

ضَحِكَتْ أُمُّهُ ، وَهِيَ تَقُولُ :

- حَتَّى لَوْ ذَهَبْتَ إِلَى مَدْرَسَةٍ فِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ .. فَلَنْ يُرْضِيَكَ هَذَا .

أَجَابَهَا وَهُوَ فِي طَرِيقِهِ إِلَى الْخَارِجِ :

- وَمَا فَائِدَةُ الْمَدَارِسِ ؟ ! .. إِنَّهُمْ يَمْنَعُونَنَا مِنَ الْكَلَامِ فِي الْفَصْلِ .

كَانَ غَاضِبًا بِشِدَّةٍ ، حَتَّى أَنَّهُ قَالَ لِنَفْسِهِ : وَلِمَاذَا أَذْهَبُ إِلَى الْمَدْرَسَةِ ؟ ! .. سَأَتُظَاهَرُ

بِالذَّهَابِ ، وَأَقْضِي يَوْمِي فِي اللَّعِبِ فِي الْغَابَةِ .



وبالفعل ، حمل (كتاكتو) حقيبتَه ، وتظاهر بالذهاب إلى المدرسة ، مع
إخوته الصغار ، ولكنه لم يكذب بتعدد عن المنزل ، حتى ألقى الحقيبة عند جذع
الشجرة الكبيرة ، وانطلق يقفز ويضحك ، وهو يقول لإخوته :

- هيا نقض يومنا في اللعب .

ولكن إخوته نظروا إليه في دهشة واستنكار ، وقالوا :

- كلاً .. سنذهب إلى المدرسة ، لأننا لن نتعلم من اللعب في الغابة .

صاح فيهم (كتاكتو) في غضب :

- اذهبوا أنتم ، وسألعب أنا هنا مع أصدقائي .

انصرف إخوته ، وتركوه وحده ، فراح يسير في الغابة ، وهو يقول لنفسه :

- ماذا ستفعلون في المدرسة ؟ .. اللعب أعظم شيء في الدنيا .



ولمَّحَ صديقُه (نُسُور) يُرْفَرُ بِجَنَاحَيْهِ ، فَوْقَ غُضَنِ شَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ ،
فَاسْرِعْ إِلَيْهِ ، قَائِلًا :

- (نُسُور) يَا صَدِيقِي .. تَعَالَ نَلْعَبْ مَعًا

نَظَرَ إِلَيْهِ (نُسُور) فِي دَهْشَةٍ ، وَقَالَ : نَلْعَبْ مَعًا ؟! .. وَلَكِنِّي فِي طَرِيقِي
إِلَى الْمَدْرَسَةِ يَا (كَتَاكِتُو) .. لِمَاذَا لَمْ تَذْهَبْ إِلَى مَدْرَسَتِكَ أَنْتَ ؟!
أَجَابَهُ (كَتَاكِتُو) فِي ضَيْقٍ : لَسْتُ أَحِبُّ الْمَدْرَسَةَ .. إِنَّنِي أَحِبُّ اللَّعْبَ .
رَفَرَفَ (نُسُور) بِجَنَاحَيْهِ ، وَهُوَ يَطِيرُ قَائِلًا : أَسِيفٌ يَا (كَتَاكِتُو) .. سَأَذْهَبُ إِلَى
الْمَدْرَسَةِ ، فَأَنَا أَتَعَلَّمُ الْكَثِيرَ هُنَاكَ .

طَارَ (نُسُور) بَعِيدًا ، وَهُوَ يَحْمِلُ حَقِيْبَةَ الْمَدْرَسَةِ ،

وَتَرَكَ (كَتَاكِتُو) وَحْدَهُ ، فَتَلَفَّتْ (كَتَاكِتُو)

حَوْلَهُ ، وَهُوَ يَقُولُ فِي ضَيْقٍ :

- يَبْدُو أَنَّنِي سَأَلْعَبُ وَحْدِي .



ولكنه لم يجد صديقه (فرفور) يجرى بعيداً ، فجرى خلفه ، هاتفاً :
- (فرفور) .. (فرفور) .. أنا هنا .

التفت إليه (فرفور) ، وقال :

- أهلاً (كتاكتو) كيف حالك ؟ .. لماذا لم تذهب إلى المدرسة ؟!
أجابه (كتاكتو) مبتسماً :

- أريد أن ألعب .. تعال نلعب معاً .

قال (فرفور) في حرج :

- آه .. أنا أحب اللعب معك يا (كتاكتو) ، ولكنني مُسرِعٌ ، لأنني
في طريقى إلى المدرسة .

قالها ، وانطلق يجرى إلى مدرسته ، وترك (كتاكتو) وحيداً ، فقال
(كتاكتو) فى غضبٍ وغيظٍ :



– لماذا يتركنى الجميع وخذى ؟ .. أريد أن ألعب مع أى مخلوق ..
شعر بالملل والضيق ، وهو وحده فى الغابة ، ولكن عناده جعله يواصل لعبه
ولهوّه فى الغابة ، وأخذ يقفز ، ويركل الحصى الصغير ، ويطارِدُ الفراشات والعصافير ..
وفوق غصن شجرة قريبة ، كان (غرابو) يرقد فى كسل ، وهو يقول لصديقه (بوم بوم)
فى تراخ :

– ياله من يوم مممل ! .. الجميع فى المدرسة ، ولا يوجد أى شخص يُعاكسه
أو يُطارِدُه .. لقد كنت أحلم أحلاماً جميلاً ، عن كتكوتى الصغير ، وأنا أشويه
على نار هادئة ، و ...





قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ عِبَارَتُهُ ، لَمَحَ فَجْأَةً (كَتَاكِتُو) ،
وَهُوَ يَجْرِي وَيَلْعَبُ فِي الْغَايَةِ وَحْدَهُ ، فَهَبَّ وَاقْفًا وَهْتَفَ فِي لَهْفَةٍ :

- آه ، إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ حُلْمًا إِذَنْ .. إِنَّهَا حَقِيقَةٌ .

ثُمَّ التَفَتَ إِلَى (بُومُ بُوم) ، وَاسْتَطَرَدَ فِي حِمَاسٍ :

- هَلْ تَشَارِكُنِي طَعَامَ الْغَدَاءِ .. سَنَشْوِي كَتَكُوتًا صَغِيرًا !؟

وَقَفَزَ يَعِدُّ شَوْكَتَهُ وَسِكِينَهُ ، وَمِنْشَفَةً الْمَائِدَةَ ، وَ(بُومُ بُوم) تَهْمِسُ لِنَفْسِهَا :

- أَشَارَكُهُ طَعَامَ الْغَدَاءِ !؟ .. مَنْ ذَا الَّذِي يُحِبُّ الْكَتَاكِتِ الْمَشْوِيَّةَ .. إِنَّهَا

وَجَبَةٌ مَقْرَزَةٌ لِلْغَايَةِ .

ثُمَّ تَأَلَّقَتْ عَيْنَاهَا ، وَهِيَ تُضَيِّفُ فِي لَهْفَةٍ وَتَلَذُّذٍ :

- لَا يَوْجَدُ أَلَذُّ مِنَ الْفُشْرَانِ الْمَشْوِيَّةِ .

التَفَتَ إِلَيْهَا (غَرَابُو) ، يَسْأَلُهَا فِي سُرْعَةٍ وَغَضَبٍ :

- مَاذَا تَقُولِينَ ؟



هتفت مذعورة :

- أقول إن الكتاكيت المشوية عظيمة .. رائعة .. مذهشة .

مسح (غرابو) منقاره بلسانه في استمتاع ، قبل أن يطير قائلا :

- استعدى إذن .. سنشويه بعد قليل .

كان (كتاكيتو) يجرى ويلعب في الغابة ، غير منتبه إلى ما حدث ، عندما رأى

(غرابو) ينقض عليه فجأة ، فصرخ ، وراح يجرى مذعورا ويهتف :

- عم (صقور) .. النجدة يا عم (صقور) .

انتفض العم (صقور) من نومه ، وهو يهتف بدوره :

- (كتاكيتو) .. ماذا حدث يا (كتاكيتو) ؟



ثم ارتدى منظاره الطبّي ، وألقى نظرة على ساعته ، قَبْلَ أَنْ يَسْتَطِرِدَ فِي إِرهاق .
- من المؤكّد أنّي كنتُ أحلمُ .. مُستحيلٌ أَنْ يكونَ هذا هُتافَ (كتاكيتو) ..

إنه الآن في المدرسة ..

وعادَ يَسْتَغْرِقُ في النّومِ ثانية ، مُغمَماً :

- حتى في أحلامي ، يَسْتَنجِدُ بي (كتاكيتو) !

وفي هذه اللّحظة ، كان (غرابو) قد قبض على (كتاكيتو) ، وكمَمَ منقارَهُ

الصّغيرَ بجناحِهِ ، ثم حمَلَهُ إلى الغُصْنِ ، وهو يَهْتَفُ سَعِيداً :

- ها هو ذا .. لقد نَجَحْتُ في اصْطِيادِهِ هذه المَرَّةَ .

اتَّسَعَتْ عينا (بوم بوم) ، وهي تَقُولُ :

- إنها لَيْسَتْ أولَ مَرَّةٍ يَحْدُثُ فيها هذا .





ثم قَفَزَتْ تَخْتَبِيْ خَلْفَ جَذْعِ الشَّجَرَةِ ، فَسَأَلَهَا (غرابو) فِي دَهْشَةٍ :
- لِمَاذَا تَفْعَلِينَ هَذَا ؟

تَظَلَعْتُ (بوم بوم) مِنْ خَلْفِ جَذْعِ الشَّجَرَةِ إِلَى السَّمَاءِ فِي قَلَقٍ ، وَهِيَ تَقُولُ :
- أَنْتَظِرُ وَصُورَ (صَقُور) كَمَا يَحْدُثُ فِي كُلِّ مَرَّةٍ .

ضَحِكَ (غرابو) ، وَهُوَ يَرْتَبِطُ (كُتَاكِتُو) جَيِّدًا ، قَائِلًا :

- لَوْ أَنَّ (صَقُور) هُنَا لَأَسْتَجَابَ إِلَى اسْتِغَاثَةِ (كُتَاكِتُو) بِالْفِعْلِ ، عِنْدَمَا اسْتَنْجَدَ بِهِ .

سَأَلَتْهُ (بوم بوم) فِي لَهْفَةٍ :

- أَلَمْ يَسْتَجِبْ لَهُ ؟

هزّ (غرابو) رأسه ، وهو يقول مُبْتَسِمًا : كلاً .. لم يفعل .
وهنا تنهدت (بوم بوم) ، وتنفست الصُّغْدَاء ، وخرجت من مَكْمَنِهَا ، وهي تقول
في بُطُولَةٍ مُفْتَعَلَةٍ : حتى لو استجاب .. مَنْ يَخَافُ مِنْ صَقْرٍ عَجُوزٍ مِثْلِهِ !؟
قال لها (غرابو) في حَمَاسٍ :

- هَيَّا .. أشعلي النار .. سنشوي كتكوتنا الصغير على الفور .
راها (كتاكيتر) وهي تُشعلُ النار ، فبكى في مَرَارَةٍ ، وهو يتخيلُ نفسه مَوْضُوعًا
فَوْقَ النار ، التي تَشْوِيهِ في بُطء ، وشعر بالندم الشديد على أَنَّهُ لم يذهب إلى
المدرسة مع إخوته ، فَلَوْ فَعَلَ ، لَكَانَ الآنَ في أَمَانٍ ..





ولكن مافائدة كلمة (لو) هذه ؟ ..

لقد قضى الأمر ، وأشعلت النار ، وما هي إلا ثوان معدودة ، حتى يتم شواؤه فوقها ، ويأكله (غرابو) .. « أحضري كتكوتى الصغير .. »

ارتجف (كتاكيتو) ، عندما سمع (غرابو) يقول هذه العبارة ، ورأى (بوم بوم) تتجه إليه ، وتحمله ، ثم تذهب إلى حيث النار المشتعلة ، وحاول (كتاكيتو) أن يصرخ ، وأن يستنجد بالعم (صقور) ، ولكن منقاره كان مربوطاً ، و ...

وفجأة ظهر ذلك الظل الضخم ، وارتجفت (بوم بوم) فى رعب ، وألقت (كتاكيتو) هاتفة فى دُعر : أنا لم أفعل شيئاً .. أنا حتى لا أحب الكتاكيت المشوية .

وراحت تجرى أمام العم (صقور) ، الذى ظهر فجأة فى السماء ، وانقضَّ عليها يضربها بمنقاره ، وهو يقول غاضباً :





- كَيْفَ تَجْرئينَ عَلَى مُحَاوَلَةِ شَيْءٍ صَدِيقِي (كتاكيكو) ؟ .. كَيْفَ ؟

جَرِي (غرابو) بِدَوْرِهِ ، وَهُوَ يَصِيحُ فِيهَا :

- نَعَمْ .. كَيْفَ تَجْرئينَ عَلَى فَعْلِ هَذَا ، مَعَ كَتَكُوتِ ظَرِيفِ جَمِيلِ كَهَذَا ؟

وَلَكِنْ عَمَّ (صَقُور) فَهَمَ خَدْعَتُهُ ، فَطَارَدَهُ بِدَوْرِهِ ، وَرَاحَ يَضْرِبُهُ بِمَنْقَارِهِ ، وَ(غرابو)

يَصْرُخُ :

- لِمَاذَا أَنَا ؟! .. لِمَاذَا يَحْدُثُ لِي هَذَا دَائِمًا ؟! .. لِمَاذَا أَنَا فِي كُلِّ مَرَّةٍ ؟

تَرَكَهُ عَمَّ (صَقُور) ، بَعْدَ أَنْ أَشْبَعَهُ ضَرْبًا ، وَعَادَ لِيَحُلَّ وَثَاقَ (كتاكيكو) ، وَهُوَ

يَسْأَلُهُ فِي غَضَبٍ :



— ماذا تفعل هنا ؟ .. لماذا لم تذهب إلى المدرسة ؟

تعلق به (كتاكيو) في سعادة ، وهو يقول :

— أنا أسف يا عم (صقور) .. أسف لأنني

لم أذهب إلى المدرسة .. لقد ارتكبت أكبر خطأ في حياتي ، ولكن أكرر هذا أبداً ..
كل أصدقائي يذهبون إلى المدرسة ، ويتعلمون ، ويلعبون مع بعضهم ، أنا وحدي
كدت أموت مشوياً ، بسبب عدم ذهابي إلى المدرسة .

حملة العم (صقور) ، وطار به إلى مدرسته ، و(كتاكيو) يسأله في لهفة :

— ولكن كيف عرفت بما حدث ؟ .. من أخبرك ؟

أجابه العم (صقور) في دهشة : (زحلوفة) أخبرتنى .. ألم ترسلها لتخبرني أنك

في خطر بسبب (غرابو) ؟

قال (كتاكيو) في دهشة : كلا .. لم أفعل هذا أبداً .. المرة الوحيدة التي طلبت

منها فيها أن تبلغك بوجود خطر مع (غرابو) ، كانت منذ ستة أشهر .

ضَحِكَ عَمَّ (صقور) ، وقال :

- أه .. لقد وصلتُ إلى اليوم فقط إذن .

ضَحِكَ (كتاكتو) فى مَرَح ، ولكن العم (صقور) قال له فى صرامة :

- والآن .. عدنى بأنك لن تَهْرُبَ من المدرسة بعد هذا أبداً .

وَعَدَهُ (كتاكتو) بَعْدَ الْفِرَارِ من المدرسة بَعْدَ الْآن ، واعترف له بأنه أخطأ كثيراً

بَعْدَ ذَهَابِهِ إلى المدرسة ، وبِسَهَرِهِ إلى سَاعَةِ مُتَأَخَّرَةٍ ..

وفى الصَّبَاحِ التَّالِي ، اسْتَيْقَظَ (كتاكتو) نَشِيطاً ، لَأَنَّهُ نَامَ مُبَكِّراً ، وكان أول من

ذهب إلى المدرسة من إخوته ، فقد تعلم الدرس ..



(تمت بحمد الله)

رقم الإصدار : ١٦٣٨
٩٧٧-١١١-٢٢-٢

